

فتح القدير

وجملة 7 - { يوفون بالندر } مستأنفة مسوقة لبيان ما لأجله رزقوا ما ذكر وكذا ما عطف عليها ومعنى النذر في اللغة الإيجاب والمعنى : يوفون بما أوجبه الله عليهم من الطاعات قال قتادة ومجاهد : يوفون بطاعة الله من الصلاة والحج ونحوهما وقال عكرمة : يوفون إذا نذروا في حق الله سبحانه والندر في الشرع ما أوجبه المكلف على نفسه فالمعنى : يوفون بما أوجبه الله على أنفسهم قال الفراء : في الكلام إضمار : أي كانوا يوفون بالندر في الدنيا وقال الكلبي : يوفون بالعهد : أي يتممون العهد والأولى حمل النذر هنا على ما أوجبه العبد على نفسه من غير تخصيص { ويخافون يوما كان شره مستطيرا } المراد يوم القيامة ومعنى استطارته شره فشوه وانتشاره يقال استطار يستطير استطارته فهو مستطير وهو استفعل من الطيران ومنه قول الأعشى : .

(فباتت وقد أثارت في الفؤا ... د صدعا على نأيتها مستطيرا) .

والعرب تقول : استطار الصدع في القارورة والزجاجة : إذا امتد ويقال استطار الحريق : إذا انتشر قال الفراء : المستطير المستطيل قال قتادة : استطار شر ذلك اليوم حتى ملأ السموات والأرض قال مقاتل : كان شره فاشيا في السموات فانشقت وتناثرت الكواكب وفزعت الملائكة وفي الأرض نسفت الجبال وغارت المياه